

أنماط الأنشطة اللغوية وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د . خالد محمد حسين اليوبي (*)

مقدمة :

يعد تعليم اللغات من أبرز مجالات التعلم في العصر الحاضر؛ ذلك أن اللغة هي وسيلة الفرد الأولى في الحصول على المعلومات واكتسابه للمعرفة، وتعلم لغة ما نافذة يطل منها المتعلم على الحضارة والثقافة التي دونت عبر التاريخ بتلك اللغة، وتزداد أهمية تعليم اللغات اليوم بفعل التقدم التقني وما يرافقه من تحولات اقتصادية وثقافية واجتماعية ، إذ غدت اللغة معه قناة التواصل الأسرع والأقوى تأثيراً.

وتعليم اللغة الثانية أو محاولة تعلمها ذاتياً لا يكون فاعلاً ومؤثراً بمجرد التلقي النظري عن اللغة بما يحتويه من نصوص لغوية وقواعد نحوية، وإنما لا بد أن يكون الأساس في ذلك الممارسة التطبيقية والأداء الفعلي، وتأتي الأنشطة اللغوية بأنماطها المتنوعة لتكون أحد أفضل أساليب الممارسة العملية التي يؤديها المتعلم في كل مستوى من مستويات التعلم، والتعليم بالعمل من أهم ما تحث عليه نظريات التعليم الحديثة وتؤكد الآثار الإيجابية على المتعلمين.

يناقش البحث أنماط الأنشطة اللغوية وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأثرها في تعزيز إتقان المهارات اللغوية لدى المتعلمين وتنمية كفاءتهم اللغوية بما يسهم في تحقيق أهدافهم من تعلمها.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز .

أنماط الأنشطة اللغوية

الأنشطة اللغوية:

من الأشياء الأساسية في تعلم اللغة الثانية أن يجيد المتعلم الاستماع بدقة والتحدث بطلاقة والقراءة بسلامة والكتابة بوضوح، بالإضافة إلى اتساع الفهم الدلالي للمفردات والإلمام بالتركيب النحوي، وحيث إن اللغة لا تعلم بالدراسة المنظمة التي تعتمد على معرفة القواعد وحدها، فإن الأنشطة اللغوية تعد بأنماطها وتطبيقاتها المتعددة والمتنوعة من أفضل الوسائل التي تستخدم في تحقيق أهداف تعلم اللغة وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين^(١).

تدل كلمة النشاط على بذل جهد في ممارسة عمل ينشط له القائم به، وتعرف الأنشطة اللغوية بأنها الممارسات العملية المتنوعة للغة التي يقوم بها المتعلم بمفرده أو مع زملائه داخل قاعة التعليم وخارجها، استماعاً وحديثاً وقراءة وكتابة، كما يمكن أن تعرف بأنها مجموع التدريبات المتعلقة بعناصر اللغة ومهاراتها الأربعة باعتبارها تمثل الأداء التواصلي العام إرسالاً واستقبالاً^(٢).

تنقسم الأنشطة اللغوية إلى أنشطة منهجية تمثل الجانب التطبيقي للمواد الدراسية المقررة لمتعلمي اللغة سواء أداها المتعلمون داخل قاعة التعليم أو خارجها، وأنشطة حرة (لامنهجية)، وهي تمثل الجزء المتمم للتطبيقات المنهجية وغالباً ما تؤدي خارج قاعة التعليم، وتهدف إلى المساهمة في تحقيق الكفاية اللغوية للمتعلم، بإتقانه النظام الصوتي للغة العربية تمييزاً وإنتاجاً، ومعرفته بتراكيب اللغة وقواعدها الأساسية نظرياً ووظيفياً، والإلمام بقدر ملائم من مفردات اللغة للفهم والاستعمال، كما تهدف إلى المساهمة في تحقيق الكفاية

(١) الأنشطة اللغوية: أنواعها معاييرها استخداماتها، علي سعد جاب الله وآخرون،

دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٥م، ص: ٢٠، ١٩.

(٢) طرق تدريس اللغة العربية، جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، ص: ٢٣٣.

د . خالد محمد حسين اليوبي

الاتصالية له، وهي قدرته على استخدام اللغة العربية بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة ببسر وسهولة.

وتهدف الأنشطة اللغوية المختلفة إلى تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من خلال تحقيق أهداف المنهج التعليمي و تمكين التعلم بالممارسة اللغوية التطبيقية، وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم والتحصيل اللغوي، وتكوين اتجاهات إيجابية لديه نحو اللغة المتعلمة، وتنمية قدراته ومساعدته في تثبيت العادات اللغوية الصحيحة واستخدامها في مواقف الحياة الطبيعية، ويتم تطبيقها وفق مجموعة من الأسس العامة التي تساعد في تحقيق أهدافها، ومن أبرزها (١):

- تعريف المتعلمين بأهداف النشاط اللغوي والمفاهيم المرتبطة به.
- الاهتمام بألية تنفيذ النشاط اللغوي وفهمها بشكل صحيح.
- المشاركة الفاعلة للمتعلمين في تنظيم وأداء الأنشطة اللغوية.

أنماط الأنشطة اللغوية وتطبيقاتها:

النمط هو النوع أو الطريقة أو الأسلوب^(٢)، وأنماط الأنشطة اللغوية أنواعها وأساليبها المختلفة التي يقوم بها المتعلم بمفرده أو مع زملائه داخل قاعة التعليم وخارجها، حديثا واستماعا وقراءة وكتابة، وتعليم اللغة من خلال الأنشطة اللغوية يتجه إلى تقديم الأنشطة والتدريبات للمتعلمين في أنماط مختلفة وكيفيات

(١) أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، في التخطيط والتخطيط الموازي لتعليم العربية لغة ثانية، د.صابر كنوز، ص:٤٣٩.

(٢) معجم المعاني الجامع، مادة (ن م ط) <https://www.almaany.com>

أنماط الأنشطة اللغوية

متعددة تساعد في تطوير الممارسة اللغوية لديهم بما يتناسب مع احتياجاتهم واختلاف مستوياتهم التعليمية^(١).

تصقل ممارسة الأنشطة اللغوية المهارات اللغوية للمتعلم، وتزيد معرفته بالأساليب اللغوية دراية وعمقا، وتعتبر الأنشطة اللغوية المنهجية والحرية كلاً لا يتجزأ في عملية تعليم وتعلم اللغة الأجنبية ومحاولة إتقانها، ويعتمد تأثيرها وتطويرها لقدرات المتعلم على الممارسة العملية لتطبيقاتها ممارسة حيوية وفعالة تمكنه من إحياء وتنمية ما يتوافر لديه من مفردات وتراكيب لغوية والانتفاع بها انتفاعاً واقعياً يزيد من قدرته على الأداء ورغبته في الانطلاق.

وقد تتعدد أهداف بعض الأنشطة اللغوية لتخدم أكثر من مهارة، وذلك لتعلق المهارات بعضها ببعض، وتعد تدريبات السؤال والجواب التي ترد بعد قراءة أحد النصوص أحد الأمثلة على ذلك؛ إذ قد يستهدف بها معلم اللغة تدريب المتعلمين على إتقان مهارة القراءة وفهم المقروء (النص)، وكذلك فهم المسموع وإتقان مهارة التحدث بالإجابة.

أولاً: أنماط الأنشطة اللغوية لمهارة الاستماع وتطبيقاتها:

الاستماع مهارة أساس في تعلم اللغة لكونه المدخل الأول في اكتسابها وهو السبيل إلى التحدث بها، وتسهم بشكل كبير في تنمية المهارات الأخرى، بل إن هناك من يعد هذه المهارة حاضنة لباقي المهارات الأخرى وفاقحة لتطوير الحديث والقراءة والكتابة^(٢)، وتهتم الأنشطة اللغوية لمهارة الاستماع في مراحل التعليم الأولى بمساعدة المتعلم على إتقان النظام الصوتي للغة المتعلمة؛ لأن

(١) أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية لغة ثانية، شاكر رزق، ص: ٥٣٧.

(٢) تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مناهج تدريس الاستماع بين النظرية والتطبيق، محمد بونجمة، المغرب، جامعة الأخوين، ٢٠١٣م، ص: ٣.

د . خالد محمد حسين اليوبي

المتعلم يبقى قاصرا عن أداء اللغة الثانية ما لم يحسن نطق أصواتها، وفي المراحل التالية تهتم الأنشطة اللغوية لمهارة الاستماع بتنمية قدرة المتعلم على الفهم والاستيعاب^(١)، ومن أنماط الأنشطة اللغوية لمهارة الاستماع:

أ) أنشطة التعرف الصوتي:

تتناول أنشطة التعرف الصوتي تعريف المتعلم بأصوات العربية وكيفية نطقها نطقا صحيحا مخرجا وصفة، وكذلك تعريفه بالحركات القصيرة والطويلة وأهم الظواهر الصوتية المختلفة كالتتوين والتشديد^(٢)، وتقدم هذه الأنشطة في الأسابيع الأولى من مراحل تعلم اللغة، وفيها يتم التركيز على الاستماع بكثرة إلى اللغة "لتحصيل الألفة وتكوين ملكة التمييز بين اللغة الأم واللغة الثانية"^(٣)، وتعد تدريبات التردد الجماعي والفردى من أبرز تدريبات التعرف الصوتي لأنه يهدف إلى تحقيق وتعزيز الاستماع وإنتاج ما يردد، كما يؤدي إلى تقويم الأداء النطقي لدى المتعلم، ولأن المتعلم في هذه الفترة لا يستطيع القراءة والكتابة فإن تطبيقات أنشطة الاستماع ينبغي أن تراعي اختلاف أنماط التعلم باستغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها.

ب) أنشطة الربط والتمييز الصوتي:

تهدف أنشطة الربط والتمييز الصوتي إلى الربط بين الصوت المسموع والحرف المكتوب، وامتلاك القدرة على إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه

(١) مهارات الاستماع اللازمة: مفهومها، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها، علي

قورة وآخرون، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١١م، ص: ٢٤.

(٢) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد قسم تعليم اللغة العربية

بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ،

ص ص: ٣٥-٣٩.

(٣) أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دور اللسانيات المعاصرة في

تعليم العربية واللغات الأجنبية، عبد الرحمن بودرع، ص: ٥٨٣.

أنماط الأنشطة اللغوية

منفصلاً أو متصلاً، وعلى التفريق بين الأصوات المتقاربة وتمييز كل واحد منها عن الآخر عند سماعه أو نطقه، ومن تطبيقاتها إيراد مجموعة من الكلمات التي تشمل الصوت الهدف، بغية سماع المتعلم له من معلمه أو جهاز التسجيل أو... وتكراره، مع كتابته بلون مختلف عن بقية الأصوات، وكذلك إيراد الأصوات المتشابهة في قوائم ثنائية مع التركيز على الصوتين المتقابلين ليذكر المتعلم الفرق بينهما، كما يمكن أن يشمل ذلك أيضاً تدريبات التمييز الصوتي للكلمات وأوزانها.

ج) أنشطة الإيقاع الصوتي:

تهدف أنشطة الإيقاع الصوتي إلى تربية الأذن تربية سماعية من خلال الاستماع المتكرر إلى أصوات اللغة العربية حتى تتعود أذن المتعلم على إيقاعها وتستطيع التمييز بين خصائص الأصوات العربية من تضعيف وتفخيم وترقيق ونبر وتنغيم^(١)، ومن تطبيقاتها إسماع المتعلم النص مع مراعاة النطق السليم للغة والتفاعل مع المواقف، وكذلك الاستماع إلى نصوص طبيعية غير مقيدة في مستواها اللغوي مثل الخطب والنشرات الإخبارية والأحاديث الإذاعية، أو الاستماع إلى نصوص طويلة نسبياً أو متوسطة الطول مع مراعاة مستوى المتعلم.

د) أنشطة الفهم والاستيعاب:

إن نمو المهارات اللغوية يقوم بالأساس على قدرة الفرد على الاستماع للكلمات بقصد الفهم والاستيعاب والنقد والتحليل، وتهدف أنشطة الفهم والاستيعاب إلى تنمية مستوى فهم المتعلم وإدراكه لمعنى ما سمعه، وتطوير قدرته على التجاوب معه تجاوباً صحيحاً، من خلال الفهم الصحيح لمعاني

(١) مهارات الاستماع النشط، ماهر عبد الباري، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١م، ص: ١١٠.

د . خالد محمد حسين اليوبي

المفردات في السياق الذي ترد فيه، وتمييز الأفكار الرئيسية عن الأفكار الثانوية، ومحاولة إيجاد رابط معنوي بين أجزاء النص المستمع إليه^(١).

ومن أوجه التطبيقات التي تسهم في رفع مستوى الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين: الاستماع إلى بعض التعليمات ومطالبتهم بتنفيذها، والإجابة عن أسئلة شفوية مفتوحة ومتعددة عن المسموع، ومناقشتهم فيما استمعوا إليه، وطلب إعادة سرد المسموع (كالقصة ونحوها) بعد سماعها من المعلم أو غيره.

وينبغي أن يراعى عند إعداد النصوص السماعية والتدريبات التدرج في ذلك بما يناسب المستوى اللغوي الذي وصل إليه المتعلم أو الأعلى منه بقليل، كما يراعى عند عرض المادة الصوتية أن تكون نقية واضحة الحروف صحيحة الضبط، مع العناية بمواضع الوقف والوصل والنبر والتنغيم، والابتعاد عن العموميات التي يمكن الجواب عنها بالخلفية الثقافية لأنها لا تسهم في القياس الحقيقي لمدى تقدم المتعلم في مهارة فهم المسموع، كما أن من أبرز ما يطور فهم واستيعاب المتعلم سماعه للغة في مواقفها الطبيعية مثل تلقي الأوامر وإلقاء الأسئلة وغيرها.

ثانيا: أنماط الأنشطة اللغوية لمهارة الكلام وتطبيقاتها:

الكلام هو المظهر الواقعي للغة الذي ينتج فيه المتكلم أفكاره، وهو الغاية المنشودة من تعلم اللغات لأنه وسيلة الإفهام وأحد جانبي عملية التفاهم، ويمثل - في الغالب - الجانب العملي التطبيقي لتعليم اللغة.^(٢)

ينظر إلى تعليم التحدث على أنه جزء أساسي في منهج تعليم اللغة الأجنبية، وتعد ممارسة الأنشطة الكلامية بمختلف أشكالها وأوضاعها الممكنة

(١) تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، رشدي طعيمة ومحمود الناقة، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ٢٠٠٦م، ص: ٣٤.

(٢) الموجه الفني لمعلمي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط: ١٦، ١٩٩٦م، ص: ١٤٥.

أنماط الأنشطة اللغوية

طريقة فعالة في تنمية وتفعيل العناصر اللغوية المكتسبة ، فهي تساعد على ممارسة اللغة الشفوية التي تعد أول قناة اتصالية عند استخدام اللغة استخداما وظيفيا في مجالات التعبير الشفوي^(١).

وتهدف الأنشطة اللغوية لمهارة الكلام إلى تنمية قدرة المتعلم على التحدث والانطلاق في التعبير عن نفسه بما يجعله قادرا على التواصل مع أهل اللغة الأصليين، وكذلك تنمية على الاستخدام الصحيح للمفردات ولتركيب عند الكلام بما يمكنه من نقل أفكاره بشكل صحيح، إضافة إلى تنمية قدرته على إنشاء المعاني الجديدة وتوضيح المعاني الغامضة^(٢)، وتحتاج مهارة التعبير الشفوي (الكلام) إلى التدريب على الكلام في ظروف مختلفة، ومن أنماط أنشطة مهارة الكلام:

أ) الإجابة عن الأسئلة:

تدور أغلب تطبيقات مهارة الكلام في المستويات الأولى من تعليم اللغة حول الإجابة عن الأسئلة، وجزء كبير منها تشكله الأسئلة التي يطرحها المقرر الدراسي أو المعلم ويقوم المتعلم بالإجابة عنها، وذلك كإجابة عن أسئلة عامة عن النص المدروس، أو الإجابة عن أسئلة حول جوانب معينة في النص، أو الإجابة عن أسئلة اتصالية عامة تتعلق بموضوع ما، وقد يعتمد المعلم في بعض الحالات إلى طرح أسئلة تدور حول الأفكار الواردة في النص للمناقشة وإبداء الرأي دون التقيد بإجابات محددة، ولذلك أثره الإيجابي في إزالة حاجز الرهبة والخوف عند المتعلم وإكسابه مزيدا من الثقة في التحدث عن أفكاره^(٣).

(١) نظريات فسرت اكتساب اللغة، محمود عطية إسماعيل، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٢م، ص: ١٢.

(٢) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص: ٣٨-٤٢.

(٣) فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهاراتي الحوار في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها، مها أبو حمرة، رسالة ماجستير، ٢٠١٤م، ص: ١٥٤.

وقد لا يقتصر التطبيق في هذا المجال على تقديم الإجابة فقط، وإنما يدخل في ذلك تهيئة المتعلم لإعداد أسئلة لأجوبة مقترحة أو جديدة على غرار ما قام بالإجابة عن لتعويده على الممارسة الكلامية في الاتجاهين، وذلك كأن يطلب منه توجيه أسئلة عن النص المدروس، أو توجيه أسئلة حول جوانب معينة في النص ونحو ذلك، وقد يطلب في بعض التدريبات الجماعية بين المتعلمين تكوين الأسئلة والأجوبة بشكل متداخل.

(ب) الحوار:

الحوار من أكثر الأشكال الكلامية استخداما، وهو يسهم بشكل كبير في تطوير مهارة المحادثة لدى المتعلمين، وتتعكس آثار فاعلية مهارة المحادثة على المتعلمين في ممارستهم اللغة في مجمل عناصرها ومكوناتها وكفاياتها. وللحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس التعليمي، والأساس الذي يمد المتعلم بمختلف الجمل والتعبيرات والألفاظ، وهو وسيلة لأنه يضم التراكيب والمفردات في سياقات مختلفة تعتمد عليها التدريبات اللغوية التي يؤديها المتعلم ومن خلالها يستعمل اللغة تعبيراً واتصالاً^(١)، ويتخذ نشاط الحوار تطبيقات عدة منها:

- الحوار الثنائي، وفيه يطلب من المتعلم إجراء حوار مع زميله داخل الصف أو خارجه حول صورة تصف شيئاً محدداً أو مكاناً ونحو ذلك.
- تحويل الحوار النصي المقروء في الدرس إلى حوار شفهي واقعي بين متحاورين أو أكثر من المتعلمين، واستبدال أسمائهم بأسماء شخصيات

(١) فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارتي الحوار في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها،

مرجع سابق، ص: ٨٠.

أنماط الأنشطة اللغوية

الحوار، وغالبا ما يشبه هذا الحوار الذي يدور بين مستعملي اللغة في الحياة العامة.

- الحوار التعليمي، ويتم فيه اختيار عدد من الموضوعات التي تثير اهتمام المتعلمين وتلامس احتياجاتهم؛ وذلك لتحفيزهم على ممارسة الحديث حولها، ومن آلياته توزيع المتعلمين على مجموعات صغيرة لزيادة فرصة الحديث لكل متعلم، ويتم حثهم على توظيف ما تعلموه أثناء حواراتهم في المواقف الحقيقية.

وقد يتخذ الحوار منحى التعليم من خلال أداء المتعلمين بعض الأدوار التمثيلية الحرة أو الموجهة داخل الصف أو خارجه بطريقة تتيح له التدرب على ممارسة واكتساب القدرة على التعبير^(١)، وقد يتطلب ذلك في بعض الأدوار حفظ بعض النصوص النظرية أو الشعرية التي ترد في الدور الذي يقوم بتمثيله، وهو ما يكسبه بعض التراكيب والأنماط اللغوية التي ترتقي بمهارة الكلام لديه، ولهذا النوع من الحوار أثره الإيجابي في زيادة ثقة المتعلم بنفسه وتطور أدائه اللغوي^(٢).

- الحوار المسرحي، وهو حوار يؤدي على خشبة المسرح بطريقة تتيح للمتعلم التدرب على ممارسة اللغة الشفوية والمساعدة على طلاقة اللسان وبداهة التعبير.

- المناظرة، وهي حوار يقوم على استعراض وجهات النظر والآراء المختلفة حول موضوع معين ويكتسب منها المتعلم القدرة على التعبير عن الأفكار بلغة سليمة، وقد تستمد المناظرة موضوعها من الواقع في أي مجال من

(١) يونس ، ١٩٩٦م، ص:٣٩.

(٢) الأنشطة اللغوية: أنواعها معاييرها استخداماتها، مرجع سابق، ص: ٢١ ، ٢٥.

د . خالد محمد حسين اليوبي

مجالات الحياة، أو من الخيال، "واعتمادها في تعليم اللغة الثانية وتعلمها قد يفيد بانغماس المتعلم، نظرا لاحتواء المناظرة على تعبيرات لغوية واقعية"^(١).

ج) المواقف التواصلية داخل الصف وخارجه:

إن مشاركة المتعلم في مواقف تدفعه للتحدث باللغة تعد أحد أفضل الطرق لتطوير مهارة الكلام لديه، ومن وسائل تفعيلها تصميم مواقف تعليمية تواصلية تحاكي واقع المجتمع اللغوي، وتزداد فاعليتها في النشاط غير الصفّي لأنها تكون فيه أقرب إلى الواقعية بيئة وظروفا^(٢)، ومن تطبيقاتها: قيام المتعلم بإلقاء كلمة قصيرة أمام زملائه، أو إدارته حوارا قصيرا مع أحد الناطقين الأصليين.

د) التعبير الشفوي:

التعبير الشفوي هو إظهار الفرد لأفكاره ومشاعره ونقلها إلى الآخرين بواسطة الكلام، وتهدف أنشطته اللغوية إلى تمكين المتعلم من التعبير عن نفسه بلغة سليمة، واستعمال ما تعلمه في مواقف طبيعية مختلفة، ومن تطبيقاته: إتاحة الفرصة للمتعلم للتحدث الحر في فكرة تتصل بما درس، ووصف المحتوى الذي تدل عليه الصورة، والتحدث عن كيفية التصرف في مواقف افتراضية، وإجراء مقابلات مع أهل اللغة الأصليين، والألعاب اللغوية الشفهية.

ثالثا: أنماط الأنشطة اللغوية لمهارة القراءة وتطبيقاتها:

مهارة القراءة من المهارات الأساسية في تعلم أي لغة، وهي أداة المتعلم التي تمكنه من الاستمرار في التعلم والاتصال بالإنتاج الفكري والأدبي والحضاري لأصحاب اللغة المتعلمة، وتسهم الأنشطة القرائية في زيادة المعجم اللغوي للمتعلم وتنمية مداركه، وتهدف إلى تنمية قدرته على القراءة الصحيحة،

(١) فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارتي الحوار في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها، مرجع سابق، ص: ٤٢.

(٢) اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، طه الدليمي وسعاد الوائلي، جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م، عمان، الأردن، ص: ٣٢٩-٣٣٤.

أنماط الأنشطة اللغوية

وعلى فهم المقروء فهما صحيحا من خلال فهم معاني الجمل في الفقرات وما يربط بينها من علاقات، وكذلك تنمية قدرته على تعيين الأفكار الرئيسية في النص واستنتاج المعنى العام، واستنتاج معاني المفردات من السياق الذي ترد فيه^(١).

وينبغي أن تقدم القراءة للمتعلم المبتدئ بشكل متدرج انطلاقا من الكلمة المفردة، فالجملة ذات التركيب البسيط، ثم الجملة المركبة من مفردات أكثر، ثم يقرأ المتعلم الفقرة التي تتألف من بعض الجمل المتحددة في سياقها، وبعدها ينتقل إلى النص الطويل المكون من عدة فقرات تنتظم تحت عنوان واحد وتتناول كل واحدة منها فكرة جزئية، ومن أنماط أنشطة مهارة القراءة:

أ) التعرف على القراءة:

وهي الأنشطة الأولية التي تقدم للمتعلم لاكتساب مهارة القراءة، حيث تهدف إلى تعريفه بالرموز الكتابية للأصوات، والتمييز بين أسماء الحروف وأصواتها، وربط المعنى المناسب بالرمز الكتابي، وقراءة الأرقام، إضافة إلى التعرف على أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري^(٢).
ومن تطبيقاتها: متابعة المعلم في قراءته (وهي مهمة أيضا في اكتساب المتعلم العادات النطقية السليمة من معلمه)، والقراءة الجماعية من قبل المتعلمين، وحفظ الجمل الحوارية البسيطة ثم قراءتها.

ت) التعرف على معاني المفردات:

المفردات اللغوية هي اللبانات الأساسية لأية لغة، وهي الأداة التي يستطيع متعلم اللغة من خلالها التعبير عن حاجاته ورغباته، وتعليم المفردات مطلب مهم لاكتساب اللغة، ولذا تهدف أنشطة المفردات اللغوية إلى تعريف المتعلم

(١) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص: ٤٢ - ٤٥.
(٢) تنمية مهارات القراءة والكتابة، حاتم البصيص، جامعة حمص، سوريا، ٢٠٠٧م، ص: ٦٢.

د . خالد محمد حسين اليوبي

كيفية قراءة المفردات اللغوية ومعرفة معانيها المعجمية واستخداماتها، وإكسابه- وخاصة في المستويات الأولية - المفردات المتعلقة بالجانب التواصلية لمساعدته على أداء الوظائف اللغوية المطلوبة في الموقف الاتصالي، ولذلك أثره النفسي البالغ على متعلم اللغة والذي يتمثل في انفتاحه على أهل اللغة المتعلمة وشعوره بالراحة عند التعامل معهم^(١).

وينبغي - مع مراعاة مناسبة المفردات لمستوى المتعلم - أن يتم التركيز في أنشطة المفردات اللغوية على المفردات التي تتوافر فيها الخصائص التالية^(٢):

- الشبوع، وهي المفردات التي يكثر استعمالها ولها انتشار واسع عند أهل اللغة.
- السهولة في النطق بالنظر إلى مخارج حروفها.
- العموم، وهي المفردات التي يستخدمها الفرد عادة في حياته اليومية ولا تنحصر في مجال بعينه.
- الاتساع الجغرافي، حيث تقدم الكلمة التي تستعمل في جميع البلاد العربية على غيرها.
- الأهمية، وهي المفردات التي تتطلبها الحاجة في المواقف الحياتية المختلفة.
- ومن تطبيقات أنشطة التعرف على معاني المفردات: معرفة المعنى المعجمي للمفردة، ومعرفة النكرة والمعرفة، والمذكر والمؤنث، والمفرد وكيفية

(١) تعليم المفردات اللغوية، ماهر شعبان عبد الباري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ٢٠١١م، ص: ٣٤.

(٢) عبد الحميد عبد الله، وناصر الغالي (٢٠١٠): أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، القاهرة، دار الاعتصام، ص: ٨٠.

وتطوير مناهج تعليم اللغة، جاك ريتشاردز، ترجمة ناصر غالي وصالح الشويرخ، الرياض، إدارة النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ص: ١٠-١٣.

أنماط الأنشطة اللغوية

تثنيته وجمعه، ومعرفة الكلمات التي لها الدلالة نفسها (المترادفة)، والكلمات التي يتقابل فيها معنيان متباينان (المتضادة)، ويساعد تكرار عرض المفردة في عدة سياقات لغوية ذات معنى المتعلم على فهم دلالاتها وتنمية استخدامها، كما أن التعرف على معاني بعض المفردات اللغوية قد يتم بطرق أخرى غير كتابية، كالتمثيل للمعنى، مثل أن يقوم المعلم بفتح الباب أو غلقه عندما ترد جملة (افتح/ أغلق الباب)، أو كالأستعانة بالصور والخرائط والرسوم المكتوبة في الإشارة إلى المفردة أو إلى ما توحى به^(١).

ج) فهم المقروء:

ينتقل متعلم اللغة بعد تعرفه على مهارة القراءة إلى مرحلة فهم المقروء، وفيها يتم التركيز على تطوير قدرته على قراءة النصوص اللغوية، وتنمية مهارة إدراكه للعلاقة بين الألفاظ والمعاني، ومن أبرز أهداف أنشطة فهم المقروء تنمية القدرة على القراءة في وحدات فكرية، وفهم المعنى العام واستنتاج الأفكار التي يقدمها النص، وفهم معاني الجمل في الفقرات وإدراك علاقات المعنى التي تربط بينها، واستنتاج معاني المفردات من السياق الذي ترد فيه، ومن أبرز تطبيقاتها:

- القراءة الصامتة حيث يستخدم فيها المتعلم بصره لمطالعة النص وتكوين تصور مبدئي يساعد على معرفة دلالاته.
- قراءة نصوص حوارية وقصصية طريفة ذات جمل قصيرة.
- قراءة موضوعات ومواقف مألوفة في الثقافة العربية أو في مشترك الثقافات العالمية.

وتعتبر القصة وسيلة مهمة لتنمية مهارة القراءة والفهم لدى متعلم اللغة الثانية، فهي تثري حصيلته اللغوية وتقوي قدرته على التحدث، وتطور ملكته

(١) تعليم المفردات اللغوية، مرجع سابق، ص: ٣٩٥، ٤٠٣.

د . خالد محمد حسين اليوبي

التعبيرية، كما أنها تطور قدرته على فهم المضمون وتعرفه على الطرق المختلفة لبناء النص وعرض الأفكار وربطها^(١).

د) الاستيعاب القرائي:

ويقصد به العمل على تطوير قدرة المتعلم ورفع مستوى فهمه واستيعابه لما يقرؤه، واستخراج المعنى من خلال المعلومات الواضحة التي يعرضها النص، أو من خلال المعلومات الضمنية فيه، أو من خلال المعرفة والخبرة السابقة^(٢)، وتهدف أنشطته اللغوية إلى تجويد الانطلاق في القراءة مع السرعة والدقة والفهم، وتحسين مهارة القراءة الجهرية، وتقديم أداء صوتي سليم ومعبر يعين على استنباط المعنى وفهم العبارات، وإثراء قاموس المفردات وترسيخ قواعد اللغة وبنية النص اللغوي، وفهم الأفكار الجزئية والتفاصيل وإدراك العلاقات بين الأفكار، ومن أبرز تطبيقات الاستيعاب القرائي: قراءة نصوص طويلة نسبياً، ومناقشة المحتوى ونقده، وتمييز المعنى المباشر للنص والمعنى غير المباشر.

رابعاً: أنماط الأنشطة اللغوية لمهارة الكتابة وتطبيقاتها:

الكتابة إحدى وسائل الاتصال اللغوي، وهي ضرورة اجتماعية لمتعلم اللغة لنقل أفكاره والوقوف على أفكار الآخرين، وإليها يستند في بعض المواقف الاتصالية مع الآخرين بالتعبير عن نفسه وفكره كتابياً، وتسهم ممارسة الأنشطة الكتابية في إحياء وتنمية الألفاظ والتراكيب اللغوية لدى المتعلم، وتمكنه من إطلاق العنان لخياله وفكره^(٣).

(١) أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دور القصة القصيرة في تعليم

اللغة العربية لغة ثانية، فاطمة الكحلاني، ص: ٦٠٣.

(٢) اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص: ٩.

(٣) طرق تدريس اللغة العربية، إبراهيم زكريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

١٩٩٩م، ص: ١٨.

أنماط الأنشطة اللغوية

تهدف الأنشطة اللغوية لمهارة الكتابة إلى تعريف المتعلم كيفية كتابة الحروف العربية وإدراك العلاقة بين شكل الحروف وأصواتها، وكيفية كتابة الكلمات العربية مع تمييز كيفية كتابة الحرف في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وإتقان طريقة كتابة الحرف العربي (الخط العربي)، والكتابة السليمة الواضحة والمعبرة بتطبيق مبادئ الإملاء العربي وإدراك أهم ما فيه من الاختلافات بين النطق والكتابة، ومعرفة علامات الترقيم ودلالاتها وكيفية استخدامها^(١)، ومن أنماط أنشطة مهارة الكتابة:

أ) رسم الحروف الهجائية:

ومن تطبيقاته: نسخ الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة وموضعها في الكلمة، وكتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متصلة؛ مع تمييز أشكال الحروف ومراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً؛ وتتسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها، ويلحق بالرسم معرفة كيفية وضع الحركات القصيرة وعلامات المد والشددة والتنوين على الحروف، والتعود على نظام الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار.

ب) الكتابة الإملائية:

تهدف أنشطة الكتابة الإملائية إلى معرفة القواعد الأساسية في الإملاء والهجاء العربي، وتنمية قدرة المتعلم على الكتابة الصحيحة إملائياً للكلمات والجمل والفقرات والنصوص، ومن تطبيقاتها التدريب على أهم أسس وقواعد الكتابة العربية، من حيث اتصال الحروف ببعضها أو انفصالها أثناء الكتابة، وكيفية كتابة الهمزة و(ال) التعريف الشمسية والقمرية، والتاء المفتوحة والمربوطة.....، مع توضيح أهم ما يكتب خلاف القاعدة كالحروف التي تنطق

(١) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص: ٤٥ - ٤٨

د . خالد محمد حسين اليوبي

ولا تكتب (هذا)، والحروف التي تكتب ولا تتطق (قالوا)، ويتنقل المتعلم في التدريب على الكتابة الإملائية ما بين الإملاء المنقول والمنظور والاختباري .

ج) القواعد النحوية:

اللغة نظام من القواعد اللغوية التي تحكمها، والقواعد النحوية أحد مكونات هذا النظام، ويعد تدريسها المكون الأساسي الأول في تعليم اللغة الأجنبية بطريقة النحو والترجمة، ولها أهميتها كذلك في طرق التعليم الأخرى؛ فتمثل أحد الأسس في الطريقة السمعية الشفوية ولكن تؤخر إلى ما بعد المستوى الأول، وتكتسب في الطريقة المباشرة بالمران على استخدام اللغة في مواقف طبيعية^(١)، "فتعليم الأبنية الصرفية والنحوية وسيلة لاكتساب مهارة فهم المسموع والمقروء وإفهام الآخرين ونقل الأفكار إليهم بالتعبير الشفهي والتعبير الكتابي"^(٢)، وتبرز أهمية القواعد النحوية في أنها القانون الذي يوجه مسار الأداء اللغوي شفهيًا أو تحريريًا، وهي في التطبيقات الكتابية لأنها قوام مهارة الكتابة؛ إذ لا تتم مهارة الكتابة دون معرفتها وتمثلها في المكتوب.

تهدف أنشطة القواعد النحوية إلى تمكين المتعلم من فهم قواعد اللغة واستعمالها المناسب في سياقاتها المختلفة، وصولاً إلى تحقيق التواصل والتفاعل مع أبناء اللغة المتعلمة، وفيها يتم العمل على تقديم القواعد الأساسية والأكثر شيوعاً والتركيز على الحاجات الاتصالية، "واختيار الأمثلة المناسبة لمحيط

(١) المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي،

القاهرة، ٢٠٠٦م، ص: ١٩٤

(٢) عبدالله، رحمت، الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الجامعة

الإسلامية، ماليزيا، ٢٠٠٧، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط:

irep.iium.edu.my/١٩٢١٦

أنماط الأنشطة اللغوية

المتعلم حتى تبدو لديه كنصوص حقيقية يدرك قيمها ومعانيها ويتفاعل معها بما يستثير فيه ملكة اللغة^(١).

وينبغي أن يراعى في تقديم أنشطة القواعد والتراكيب أن المتعلم يتعلمها في بيئة تعليمية بشكل مقصود خلافا لما هو عليه حال الناطق الأصلي للغة حيث يكتسبها في بيئة طبيعية بشكل غير مقصود، كما ينبغي أن تكون المادة النحوية متدرجة، فبعض الصيغ والأزمنة أكثر فائدة من البعض الآخر، "وقد نجد في غالبية اللغات قوانين أساسية معينة في القواعد والنحو والتي يعتمد عليها بناء اللغة ككل... ووفقا لمبدأ التدرج ينبغي أن نتعلم أولا هذه الأساسيات ونترك التفاصيل إلى مرحلة لاحقة"^(٢)، ومن أهم مبادئ اختيار القواعد والتراكيب التعليمية لمتعلمي اللغة^(٣):

- التناسبية لمستوى المتعلم وتقديم ما يمكن تعلمه على ما ينبغي تعليمه.
- التركيز على نواة التركيب وعدم الإيغال في دقائق الموضوع والوجوه المتعددة له والشواذ عن القاعدة.
- الاكتفاء بتركيب واحد من التراكيب التي تؤدي نفس المعنى.
- التدرج في تقديم التراكيب من الأسهل إلى الأصعب.
- تقديم التراكيب الشائعة على غيرها، والمقصود بالشيوع نسبة كثرة تكرار استخدام موضوع النحو في لغة الكتابة والحديث.
- الوضوح والسهولة في صياغة المعلومات من حيث طريقة العرض والأمثلة والمناقشة والتدريبات.

١ أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، لسانيات التلطف وتعليم العربية لغة ثانية، د. الطيب دبة، ص: ٢٤٦

٢ تطوير مناهج تعليم اللغة، مرجع سابق، ص: ١٦.

٣ المرجع السابق، ص: ١٦-٢٠، وملاحم النحو العربي في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، شبكة الألوكة بالشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط www.alukah.net

د . خالد محمد حسين اليوبي

ومن أهم تطبيقات أنشطة القواعد والتراكيب في المستويات الأولى^(١):
الفعل الماضي والمضارع والأمر، الاسم المفرد والمثنى والجمع، الاسم المعرفة والنكرة، والمذكر والمؤنث، الجملة الاسمية والفعلية، الضمائر المنفصلة و المتصلة، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ظروف الزمان والمكان، أدوات الاستفهام وحروف الجواب، نفي الأسماء والأفعال، وتطبيقات أنشطة القواعد والتراكيب وتدريباتها تتعدد وتتنوع بتعدد أبواب وموضوعات نحو العربية و صرفها^(٢)، واقتصرت فيما سبق على ما يمكن أن يعد من قبيل الأساس للمتعلم المبتدئ، ولتثبيت القواعد والتركييب فإن تدريباتها المرتبطة بهه تجرى - غالبا - شفويا أولا، ثم قراءة وكتابة، وتدرج حسب المستويات اللغوية للمتعلمين، وينبغي أن يراعى في تعليم القواعد النحوية أن تكون الأمثلة التوضيحية للدروس مناسبة وغير معزولة عن سياقها.

ومع أن لتدريبات أنشطة القواعد والتراكيب تعلقا بالمعنى فإنها تتعدد لتشمل التدريبات الآلية (الأنماط اللغوية) وخاصة في المستويات الأولية، وقد يؤدي المتعلم بعض التدريبات دون معرفة معاني مفردات التركيب، وخاصة في المراحل الأولى من تعليم اللغة، سعيا إلى سيطرة المتعلم على النمط التركيبي بشكل تلقائي اعتمادا على القياس، ويتم تدعيم الاستجابات الصحيحة من خلال تعزيزها المتكرر^(٣)، ففي تدريبات الإعادة يقوم المتعلم بإعادة الجملة مع ما يحصل فيها من تغيير دون أن يستلزم ذلك منه فهم محتواها ، ومثال ذلك إعادة

(١) ينظر: المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، مرجع سابق، ص: ٩٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص: ٧٢-٨٢.

(٣) McDonough, Steven. H.(١٩٩٣) : Psychology in foreign language teaching.

London : George Aiien and Unwinhtd. P: ٩

أنماط الأنشطة اللغوية

جملة مع تغيير ضمير البدء فيها نحو: (أنا أقرأ الكتاب ، نحن نقرأ الكتاب، هو يقرأ الكتاب، هي تقرأ الكتاب، أنتَ تقرأ الكتاب، أنتِ تقرأين الكتاب)، ويكون ذلك أيضا في بعض تدريبات الاستبدال، ومثاله الجملة الاستفهامية : هل عندك ماء؟ حيث يُعطى المتعلم عدة كلمات (قهوة، عصير، حليب، ثلج ...) ويُطلب منه صياغة جمل مشابهة مع استبدال المستفهم عنه في كل مرة؛ لتدريبه على كيفية صياغة أسلوب الاستفهام^(١).

د) الكتابة التعبيرية:

تهدف أنشطة الكتابة التعبيرية إلى تنمية قدرة المتعلم للتعبير عما لديه من أفكار في جمل ونصوص بوضوح ودقة، مع مراعاة استخدام القواعد النحوية والأسلوب المناسب للموضوع أو الفكرة المعبر عنها، ويتدرج المتعلم في الكتابة التعبيرية من المستوى البسيط إلى الكتابة الموجهة إلى الكتابة الحرة، ومن تطبيقاتها^(٢):

- تلخيص النصوص المقروءة تلخيصا كتابيا وافيا، تلخيص فقرة أو حدث أو مشهد.
- كتابة خطاب ذي هدف محدد مع استيفاء عناصر الخطاب، كتابة تقرير حول مشكلة أو قضية ما.
- إعادة صياغة النص مع الاستعانة بكلمات مساعدة.
- تحليل فقرة أو نص ، التعليق على صورة أو فكرة أو مشهد.
- وصف عدد من الصور تحكي فكرة معينة، وصف منظر من المناظر، وصف أحداث معينة، وصف مقابلة.

(١) ينظر: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، د.مختار الطاهر حسين، ص ٥١٤، ٥١٥.

(٢) مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، فاعلية الأنشطة غير الصفية في تطوير المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية، خالد اليوبي، المجلد: ٢٨، العدد: ٣.

- صياغة الإعلانات واللافتات.

- ملء النماذج والأوراق الرسمية (طلب خدمة، منحة دراسية...)

ويراعي في تدريبات مهارة الكتابة التعبيرية "التدرج في الكتابة من الجملة إلى الفقرة إلى النص بحسب المستوى اللغوي للدارسين، فيمكن البدء بالتدريبات الكتابية التي تركز على الجملة مثل: الإجابة عن أسئلة حول مضمون النص أو وصف شخصيات أو أمكنة، أو إعادة صياغة بعض الجمل المقطعة من النص، أو إكمال بعضها الآخر، أو إعادة صياغة مقولة لبعض الشخصيات، أو صياغة الأفكار الرئيسة في عدة جمل، أو كتابة جملة تلخص رسالة الكاتب، أو إعادة كتابة بعض التراكيب بطرق مختلفة"^(١).

هـ) علامات الترقيم:

علامات الترقيم رموز شكلية عرفية تستعمل في النصوص المكتوبة، وتؤدي وظائف مهمة في بنية النص ومضامينه، وتهدف أنشطة علامات الترقيم إلى تعريف متعلم اللغة هذه العلامات وما تدل عليه في سياق النص وكيفية استخدامها، ومن تطبيقاتها:

- الدلالة على مضمون الأسلوب اللغوي كما في التعجب والاستفهام وغيرهما.

- الإشارة إلى نص المقول، وتمييز المنقول من خارج النص.

- تفسير المضمون وترتيبه وبيان أقسامه.

الأنشطة اللغوية وأنماط التعلم:

تتكامل أنشطة المهارات اللغوية إذ لكل منها دوره وأثره في نماء المهارة اللغوية لدى المتعلم، ويقوم معلم اللغة باختيار المناسب منها في أنماطها

(١) دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، فاطمة الكحلاني، أعمال مؤتمر

اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، ص: ٦٠٤.

أنماط الأنشطة اللغوية

وتطبيقاتها المختلفة، والمزاوجة بين تدريباتها بما يناسب مستويات المتعلمين ويحقق أهداف المنهج التعليمي.

ومما يزيد فاعلية الأنشطة اللغوية المنهجية وغير المنهجية في مجال تعليم اللغات وتطوير المهارات اللغوية مراعاتها أنماط التعلم المختلفة لدى المتعلمين، والنمط التعليمي هو الأسلوب أو المنحى الفردي الذي يفضله المتعلم لتأدية المهمة التعليمية، ومع أن المتعلم يستقبل المعلومات عبر حواسه المختلفة إلا أنه يتفاعل مع إحدى حواسه بشكل أكبر من الحواس الأخرى^(١).

إن نمط التعلم ليس ما يتعلمه الفرد ولكنه كيف يتعلم، وتصنف الأنماط التعليمية إلى نمط سمعي، ونمط بصري، ونمط حركي، ومعرفة هذه الأنماط التعليمية المختلفة تساعد المعلم على تمييز استجابات المتعلمين وقياس مدى تفاعلهم وتأثرهم الإيجابي مع الأنشطة اللغوية المقدمة لهم، وتختلف نسب أنماط التعلم الثلاثة فيما بينها، فبعض الدراسات تذكر أن نسبة البصريين والسمعيين والحركيين في المجتمع هي على التوالي ٤٠% ، ٤٠% ، ٢٠% ، وتشير بعضها إلى أنها ٦٥% ، ٣٠% ، ٥% ، وقد توجد هذه النسب في بعض الأفراد بنسب متكافئة أو متقاربة، وهو ما يجعل تعلمهم أيسر وأكثر مرونة من غيرهم^(٢).

تختلف خصائص البصريين والسمعيين والحركيين عن بعضهم البعض، ومن أهم خصائص المتعلم ذي النمط البصري أن تعلمه يكون في أحسن صورته عندما يوظف حاسة البصر، ويتعلم بشكل أحسن من المواد المكتوبة والرسوم البيانية والصور، ويحتاج أن يرى الأشياء ليعرفها، ولديه اهتمام بالملصقات

(١) الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، أنور طاهر رضا، دار غيداء

للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: ٤٩.

(٢) المرجع السابق، ص: ٥٠.

د . خالد محمد حسين اليوبي

الحائطية والألوان، ويفضل التعليمات المكتوبة، ويفضل أن يرافق الحديث عن الأشياء صور وأشكال توضيحية، ويستمتع بالأنشطة والعروض البصرية ومشاهدة الأفلام التعليمية، ويواجه صعوبة في تتبع التوجيهات اللفظية، ولا يتحمل المواقف التي تتطلب الاستماع لفترة طويلة^(١)، وتفيد الوسائل التعليمية التي تخاطب العين المتعلم البصري ويتعلم من خلالها بشكل أفضل، وذلك من مثل الصور الفوتوغرافية والصور التوضيحية والرسوم البيانية والشرائح والشفافيات والجداول والأشكال والخطوط والكاريكاتيرات والخرائط المسطحة والمجسمة والكرات الأرضية والسبورات ولوحات الإعلانات واللوحات الجدارية^(٢).

وأما المتعلم ذو النمط السمعي فإن تعلمه يكون في أفضل صورته عندما يوظف حاسة السمع، ويتعلم بالحديث أكثر من الوسائل الأخرى من بصرية أو حركية، ويفضل التعليمات اللفظية ويتذكر ما يسمع، ويسأل أسئلة كثيرة لفهم وإدراك كنه الأشياء، ويفضل الاستماع على القراءة ويتعلم من خلال الاستماع لمناقشة موضوع ما، ويتذكر نسبة كبيرة من المعلومات التي يسمعها، ولديه القدرة على ملاحظة الفروقات الصوتية، ويرتاح للمعلومات التي ترافقها مؤثرات صوتية، ويجد صعوبة في اتباع التعليمات الكتابية^(٣).

ومن خصائص المتعلم ذي النمط الحركي أن تعلمه يكون في أفضل صورته عندما يفعل الأشياء بيديه، ويستمتع بالدروس التي تتضمن أنشطة عملية، وبممارسة الأنشطة البدنية، ويتعلم بشكل أفضل عندما يستخدم جسمه ككل وليس يديه فقط (تمثيل مسرحية، قصة حركية ...)، ويتذكر الأشياء التي فعلها

(١) الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ص: ٥٢ .

(٢) المرجع السابق، ص: ٥٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص: ٥٣ .

أنماط الأنشطة اللغوية

وجربها عمليا في الماضي، ويفضل الاكتشاف بالتجربة على التعليمات المكتوبة، ولا يستمع جيدا، ولا تستثير اهتمامه العروض البصرية^(١).

تساعد معرفة أنماط التعلم وخصائص كل نمط معلمي اللغة على إعداد الاستراتيجيات التعليمية المناسبة، وبناء الأنشطة اللغوية التي تتوافق مع احتياجات أنماط المتعلمين وتسهم في تحقيق أهداف التعلم بفاعلية، وهو ما ينعكس إيجابا على سرعة اندماج المتعلم مع اللغة الجديدة وإتقانه لمهاراتها^(٢)، وذلك كأن تحتوي التدريبات التطبيقية لأنماط الأنشطة اللغوية على تسجيلات صوتية، تسجيلات سمعية / بصرية، صور، رسوم، خرائط، مواقف مسجلة أو مصورة، مشاهد مصورة، مواقف تمثيلية، تمثيل أدوار، مواقف حوارية، تدريبات كتابية وشفهية ثنائية، أجهزة عرض، نشاط شفهي، حوارات إذاعية مسجلة، تدريبات استماع، تدريبات كتابية، مواقف حوارية سماعية / مصورة، استماع واستجابة، ألعاب لغوية لفظية، رسم خريطة المعلومات، ألعاب حركية، قصص مصورة قصيرة، صور ورسوم قصة قصيرة مبثثة، مشاهدة عروض مرئية لإعلانات، أنشطة شفهية كتابية، أنشطة قرائية.

إن استخدام المواد الملموسة والأنشطة العملية والمرئية في الواقع الفعلي للتعلم يوفر أساليب متنوعة للوصول إلى المعلومة، ومجموعة متنوعة من الطرق متعددة الحواس من أجل التعلم.

نماذج من تطبيقات أنشطة المهارات اللغوية بحسب أنماط التعلم السمعية والبصرية والحركية:

- انظر إلى الصور وأكمل الكلمات / انظر إلى الصور ثم اكتب ثلاث جمل عن كل شخص .

(١) المرجع السابق ، ص: ٥٤.

(٢) اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص: ٣١٢.

د . خالد محمد حسين اليوبي

- انظر إلى الصور ، ثم تحدث عما سوف يحدث . استخدم الفعل الذي يصاحب كل صورة .
- انظر إلى الصور ، ثم اكتب قصة مستعينا بالكلمات التي تحت الصور .
- انظر إلى الصور ، وأكمل الحوار بالعبارات التي في الصندوق .
- انظر إلى الصورة وأكمل لعبة الكلمات المتقاطعة بأعضاء الجسم .
- انظر إلى الخريطة، ضع علامة على الطريق الذي يسلكه عمر كما فهمت من النص .
- انظر إلى القائمة (الصور) ووائم بين الصورة (القائمة) و المفردات / زواج بين الكلمات والصور .
- انظر إلى الصورة وانطق الكلمة / انظر إلى الصورة وقرأ الكلمات.
- استمع إلى الكلمة وضع علامة (✓) بجانب الصورة المناسبة (اختيار من متعدد).
- استمع ، ثم اختر الصورة التي تدل على العبارة الصحيحة بوضع دائرة حول الحرف .
- استمع إلى الجملة ثم ضع خطا تحت الصورة المناسبة.
- استمع إلى المحادثة مرتين وانظر إلى الصور، ثم رتب الصور بحسب التسلسل الذي جاءت به في المحادثة (صور تعبر عن المحادثة).
- صل بين كل صورتين تبدآن بنفس الصوت.
- ضع علامة (✓) أمام الصورة التي تشتمل على الصوت المذكور.
- اقرأ القصة المصورة ، وأجب عن الأسئلة / اقرأ القصة المصورة (صور + كلمات) ثم أعد كتابة القصة بالكلمات فقط .
- اقرأ التوجيهات التي في الصندوق ، ثم اكتب كل توجيه تحت الصورة المناسبة .
- انظر وقرأ (كلمات متضادة مصورة).

أنماط الأنشطة اللغوية

- انظر إلى الصور وقرأ الكلمات (ظروف المكان).
- اكتب القصة المصورة التي أمامك / اكتب قصة مناسبة تدور حول الصورة .
- اكتب / هات جمع / مفرد الكلمات مستعيناً بالصور .
- اكتب كل إجابة تحت الصورة المناسبة / ضع الجملة الصحيحة تحت الصورة المناسبة لها .
- أعد كتابة الحروف لتكوين كلمات تعبر عن كل صورة .
- املاً الفراغ بكلمة مناسبة مستعيناً بالصورة.
- املاً الفراغ بالكلمة التي تسمعها مستعيناً بالصور .
- صل بين الكلمة والصورة / صل بين الجملة والصورة المناسبة (اختيار من تعدد) .
- وائم بين الصورة والمهنة / وائم بين الصورة والكلمات، مثال : قديم، جديد / كبير ، صغير .
- اربط بشكل مناسب بين التوجيهات و إشارات المرور .
- صف البيت الذي في الصورة : أين يقع ؟ من يسكن فيه ؟ .. / صف الملابس التي يلبسها الأشخاص في الصورة .
- احك القصة المصورة التي أمامك .
- انظر إلى اللوحات أدناه وتحدث عن الأشياء التي تعبر عنها .
- هات / كوّن أسئلة وأجوبة مستعيناً بالكلمات والصور .
- ارسم عقارب الساعة على الزمن المكتوب أسفلها .
- رتب البطاقات لتصبح جملاً .
- استخدم المواقف التالية لتمثيل الأدوار التالية .
- استخدم الخريطة المرفقة لتوجه صديقك إلى المكان الذي يريده .

د. خالد محمد حسين اليوبي

- أكمل الحوار ثم مثل الدور مع أحد التلاميذ/ مثل الحوار مع زميلك /
زملائك .

- مر على زملائك في الصف واجمع منهم المعلومات التالية ، أسماء بلادهم ،
جنسياتهم ، أعمارهم ، ثم تحدث عنها أمام الصف.

* *

تنوزع الأنشطة اللغوية بحسب مكان إقامتها إلى أنشطة صفية وأخرى لا صفية، وبحسب عدد المشتركين في أدائها إلى أنشطة وتدريبات فردية وجماعية، وهي تعد أحد أبرز الأساليب الفعالة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث توفر للمتعلم مجالاً أوسع لاستخدام اللغة في مختلف المواقف الاستعمالية داخل قاعة التعليم وخارجها، كما أنها تغطي كافة المهارات اللغوية بطريقة تفاعلية تواصلية تكاملية تسعى لتحقيق متعة التعلم لدى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم في الفهم والتطبيق.

وتؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى استدامة مستوى المهارة اللغوية عند متعلم اللغة، كما تساعد على تطويرها وتنميتها، وقد يختلف مستوى التأثير بناء على نمط النشاط اللغوي والمهارة المستهدفة.

وللأنشطة اللغوية المختلفة أثرها الفاعل في تحقيق أهداف المنهج التعليمي و تمكين التعلم بالممارسة اللغوية التطبيقية، وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم والتحصيل اللغوي، وتكوين اتجاهات إيجابية لديه نحو اللغة المتعلمة، وتنمية قدراته ومساعدته في تثبيت العادات اللغوية الصحيحة واستخدامها في مواقف الحياة الطبيعية، وتزداد فاعليتها بمراعاة ما توصلت إليه النظريات التعليمية والتربوية الحديثة والتي تربط بين الوسائل والآليات التي تستخدم في بناء وتقديم الأنشطة اللغوية وتكييفها وفق الأنماط المختلفة للمتعلمين.

* *

المراجع

- الأنشطة اللغوية: أنواعها-معاييرها- استخداماتها، علي سعد جاب الله وآخرون، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٥م.
- في التخطيط والتخطيط الموازي لتعليم العربية لغة ثانية، صابر كنوز، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com>
- الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية لغة ثانية، د.شاكر رزق، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، فاطمة الكحلاني، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- لسانيات التلغظ وتعليم العربية لغة ثانية، الطيب دبة، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- دور اللسانيات المعاصرة في تعليم العربية واللغات الأجنبية، عبد الرحمن بودرع، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- في التخطيط والتخطيط الموازي لتعليم العربية لغة ثانية، صابر كنوز، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ.
- وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد قسم تعليم اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ.

أنماط الأنشطة اللغوية

- المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- عبد العليم إبراهيم (١٩٩٦): الموجه الفني لمعلمي اللغة العربية، ط: ١٦، القاهرة، دار المعارف.
- اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، طه الدليمي وسعاد الوائلي، جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م، عمان، الأردن.
- تنمية مهارات القراءة والكتابة، حاتم البصيص، جامعة حمص، سوريا، ٢٠٠٧م.
- تعليم المفردات اللغوية، ماهر شعبان عبد الباري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ٢٠١١م.
- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله وناصر الغالي، دار الاعتصام، القاهرة، ٢٠١٠م.
- تطوير مناهج تعليم اللغة، جاك ريتشاردز، ترجمة ناصر غالي وصالح الشويرخ، إدارة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض.
- الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رحمت عبدالله، ورقة مقدمة لندوة حول عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات، الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠٠٧، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: irep.iium.edu.my/19216
- ملامح النحو العربي في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، عبد الحلیم محمد، وسمير عباس، شبكة الألوكة بالشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط www.alukah.net
- المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

د . خالد محمد حسين اليوبي

- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، مختار الطاهر حسين.
- الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، أنور طاهر رضا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- طرق تدريس اللغة العربية، جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- مهارات الاستماع النشط، ماهر عبد الباري، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١م، ص: ١١٠.
- مهارات الاستماع اللازمة: مفهوما، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها، علي قورة وآخرون، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١١م، ص: ٢٤.
- تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مناهج تدريس الاستماع بين النظرية والتطبيق، محمد بونجمة، المغرب، جامعة الأخوين، ٢٠١٣م.
- تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، رشدي طعيمة ومحمود الناقا، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ٢٠٠٦م.
- McDonough, Steven. H. (١٩٩٣): *Psychology in foreign language teaching*. London
- Brown, Steven (٢٠٠٦): *Teaching Listening*. Cambridge University Press.
- Grabe, W. (٢٠٠٩). *Reading in a Second Language*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Mendelsohn, D.J., & Rubin, J. (١٩٩٥). *A guide for the teaching of second language listening*. San Diego, CA: Dominic Press.
- Celce-Murcia (Ed.), *Teaching English as a second or foreign language* (pp. ٨١-١٠٦). Boston, MA: Heinle & Heinle.

- Nation, I. S.P. (٢٠٠١). *Learning Vocabulary in Another Language*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Pennsylvania Department of Education (٢٠١٠): Academic Standards for Reading, Writing, Speaking and Listening.
- Richards, Jock C. (٢٠٠٨): *Teaching Listening and Speaking: From Theory to Practice*. Cambridge University Press.

* * *